

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي حديث قيس بن عاصم : إنِّي لأُفْقِرُ البَكَرَ الضَّرْعَ والنَّابَ المُدْبِرَ
أَيُّ أُعِيرُهُمَا للرُّكُوبِ يعني الجَمَلَ الضَّعِيفَ والنَّاقَةَ الهَرِمَةَ . الضَّرْعُ
كَتَفٍ : الضَّعِيفُ الجِسْمِ الذَّحِيفُ وقد ضَرَعَ كَفَرَحَ . وضَرَعَ به فرسه
كَمَنَعَ : أَذَلَّهُ . هكذا في العُبابِ وبه فُسِّرَ حديثُ سَلْمَانَ B : أَذَلَّهُ إِذَا
كَانَ أَصَابَ شاةً مِمَّنِ الْغَنَمِ ذَبَحَهَا ثُمَّ عَمَدَ إِلَى شَعْرِهَا فَجَعَلَهُ رَسَنًا وَيَنْظُرُ
إِلَى رَجُلٍ لَهُ فَرَسٌ قد ضَرَعَ به فيُعْطِيهِ . وفي اللِّسَانِ يُقالُ : لِفلانٍ فَرَسٌ قد
ضَرَعَ به أَيُّ غَلِبَهُ . ضَرَعَ السَّبْعُ من الشَّيْءِ ضُرُوعًا بِالضَّيْمِ : دَنَا نَقْلَهُ
ابْنُ الْفَطَّاعِ فِي الْأَفْعَالِ وَنَصَّهُ : ضَرَعَ السَّبْعُ مِنْكَ . مِنَ الْمَجَازِ :
ضَرَعَتِ الشَّيْءُ : غَابَتْ أَوْ دَنَتْ لِلْمَغِيبِ كَضَرَعَتِ تَضْرِيْعًا وَعَلَى هَذِهِ اقْتَصَرَ
الْجَوْهَرِيُّ . وَتَضَرُّعٌ كَتَضَرُّعُ : ع نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنشَدَ لِعَامِرِ بْنِ
الطُّفَيْلِ وَقَدْ عُقِرَ فَرَسُهُ : .
وَنِعْمَ أَخُو الصُّعْلُوكِ أَمْسَ تَرَكَتُهُ ... بِتَضَرُّعِ يَمْرِي بِالْيَدَيْنِ وَيَعْسِفُ
وَتَبِعَهُ الصَّاغَانِيُّ فِي الْعَبَابِ وَفِيهِ يَكْبُو بِالْيَدَيْنِ وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : أَخُو
الصُّعْلُوكِ يَعْنِي بِهِ فَرَسَهُ وَيَمْرِي بِيَدَيْهِ : يُحَرِّكُهُمَا كَالْعَابِثِ وَيَعْسِفُ : تَرَجُّفُ
حُنْجُرَتُهُ مِنَ الذَّفَسِّ قَالَ : وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِتَضَرُّعٍ بَغِيرِ وَائٍ
وَرَوَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : بِتَضَرُّوعٍ مِثْلَ تَذَنُوبٍ . وَالضَّرْعُ بِالْكَسْرِ : الْمِثْلُ وَالصَّادُ
لِغَةٍ فِيهِ . الضَّرْعُ أَيْضًا : قَوَّةُ الْحَبْلِ وَالصَّادُ لِغَةٍ فِيهِ ج : ضُرُوعٌ وَضُرُوعٌ
وَبِهِ فُسِّرَ قولُ لَبِيدٍ : .
وَحَمَمٍ كِبَادِي الْجَيْنِ أَسْقَطْتُ شَأْوَ هُمْ ... بِمُسْتَحْوَذٍ ذِي مِرَّةٍ وَضُرُوعٍ
وَفُسِّرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : مَعْنَاهُ : وَاسِعٌ لَهُ مَخَارِجٌ كَمَخَارِجِ اللَّابِنِ
وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَقَدْ تَقَدَّسَ . وَأَضْرَعَ لَهُ مَالًا : بِذَلِكَ لَهُ
قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرٍ : .
وَإِذَا أَخْلَا نِي تَذَكَّ بَ وَدَّ هُمْ ... فَأَبُو الْكُادَةِ مَالُهُ لِي مُضْرَعٌ أَيُّ مَبْذُولُ
. أَضْرَعَ فُلَانًا : أَذَلَّهُ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ B : أَضْرَعَ الْخُدُودَ كُمْ . أَيُّ
أَذَلَّهَا وَقِيلَ : كَانَ مَرْهُوًّا فَأَضْرَعَهُ الْفَقْرُ . أَضْرَعَتِ الشَّاةُ : نَزَلَ
لِبَنِيهَا قُبَيْلَ النَّتَاجِ . وَأَضْرَعَتِ النَّاقَةُ وَهِيَ مُضْرَعٌ : نَزَلَ لِبَنِيهَا مِنْ
ضَرْعِهَا . قُرْبَ النَّتَاجِ . زَادَ الرَّائِغِيُّ : وَذَلِكَ مِثْلُ أَتَمَرٍ وَأَلْبَنٍ إِذَا

كثُرَ لبنُهُ وتَمَرُّهُ . وفي الأساس : أَضْرَعَتِ الذَّاقَةُ والبَقَرَةُ : أَشْرَقَ ضَرْعُهَا
قَبْلَ الذِّتَّاجِ . في المَثَلِ : الحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ كما في الصَّحاح والأساس
ويُروى : لِلذَّيَّانِ كما في العباب يُضْرَبُ في الذَّلِّ عندَ الحاجةِ . قال
المُفَضِّلُ : أَوْسَلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ من كلبٍ يُقالُ لَهُ : مُرَيْرٌ كانَ لِمَصَّالٍ
مُغِيرًا وكان يُقالُ لَهُ : الذَّيَّانُ اخْتَطَفَتِ الجِنَّ أَخَوَيْهِ : مُرَارَةٌ ومُرَّةٌ
فَأَقْسَمَ لَا يَشْرَبُ الخَمْرَ وَلَا يَمَسُّ رَأْسَهُ غَسْلٌ حتَّى يَطْلُبَ بِأَخَوَيْهِ
فتنكبَّ قوسه وأخذَ أسهُماً ثُمَّ انطلقَ إلى ذلكَ الجبلِ الذي هلكَ فيه أَخَوَاهُ
فمكثَ فيه سبعةَ أَيَّامٍ لَا يَرى شَيْئاً حتَّى إذا كانَ في اليومِ الثَّامِنِ إذا هو
بطليمُ فرماه فَأَصَابَهُ حتَّى وَقَعَ في أَسفَلِ الجَبَلِ فلمَّا وَجَدَتِ الشَّحْمُ بَصُرَ
بشَخْصٍ قائمٍ على صَخْرَةٍ يُنادي : .

يا أَيُّهَا الرَّامِي الطَّلِيمَ الْأَسودَ ... تَبَّتْ مَرَامِيكَ التي لمْ تُرْشِدْ
فَأَجَابَهُ مُرَيْرٌ : .

يا أَيُّهَا الهَاتِفُ فوقَ الصَّخْرَةِ ... كمْ عِبْرَةٌ هَيَّجَتْهَا وَعَبْرَةٌ .
بقتلكُم مُرَارَةً ومُرَّةً ... فَرَّقتَ جَمْعاً وتَرَكَتَ حَسْرَةً